شعر التشيّع
في عصر الحمدانيّين

المدرس الدكتور
عهود حسين جبر
جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات

شعر التشيّع في عصر الحمدانيّين

المدرس الدكتور

عهود حسين جبر

جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات

المقدمة

يتناول هذا البحث دراسة الشعر الذي له صلة بعقيدة الشيعة في العصر الحمداني وتحديداً في عصر سيف الدولة الحمداني في حلب في القرن الرابع الهجري، وقد وجدت ان هذا اللون من الشعر لم ينل برأيي تلك الدراسة المتأنية الدقيقة ولهذا حرصت في بحثي هذا على دراسة هذا الشعر بصورة أوسع وأشمل.

وقد اقتصر البحث على شعراء معينين يمثلون –كما أرى - الشعر الشيعي خير تمثيل وهم ابو فراس الحمداني والصنوبري وكشاجم والسري الرّفاء.

وقد اعتمدت على مجموعة من المصادر الأدبية والتاريخية من أهمها الكامل في التاريخ وفنون الشعر في مجتمع الحمدانيين والشعر في رحاب سيف الدولة الحمداني ودواوين الشعراء.

وقد ضمت القصيدة الشيعيّة مضامين شعرية انفردت بها وقد أرتأيت أن أدرس كل مضمون في مبحث مستقل لتسهيل البحث ولإلقاء المزيد من الضوء على هذه المضامين، وبعد ذلك درست الخصائص الفنية لهذا الشعر وهي على النحو الآتي: دراسة بناء القصيدة الشيعية وأختلافها عن بناء القصيدة التقليدية وأساليب الشعراء الشيعة الذي أشتهر به هؤلاء الشعراء لدحض خصومهم والتغلب عليهم، ثم بحثت في لغة القصيدة الشيعية وأهم المؤثرات التي أثرت فيها.

معنى الشيعة:

قال ابن منظور((الشيعة القوم الذين يجتمعون على امر وكل قوم اجتمعوا على امر فهم شيعة، وكل قوم امرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض... وقد غلب هذا الأسم على من يتولى علياً وأهل بيته(رضوان الله عليهم اجمعين) حتى صار لها اسماً خاصاً، فإذا قيل فلان من الشيعة عرف انه منهم))[1].

وجاء في المعجم الوسيط((الشيعة الفرقة والجماعة والأتباع والأنصار والشيعة فرقة كبيرة من المسلمين اجتمعوا على حب علي وآله وأحقيتهم بالإمامة))[٢]

ولقد أستعمل القرآن الكريم كلمة الشيعة بمعنى الأنصار والأتباع في قوله تعالى:((**فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِي مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِي مِنْ عَدُوِّهِۦ**))(٣) وقوله تعالى:((**وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ**))[٤].

وقد اقترن تاريخ الشيعة بأنواع الظلم والقتل والتشريد مالم تشهده أية طائفة من طوائف المسلمين على يد الأمويين ومن بعدهم العباسيين، وكانت سياستهم جميعاً ترتكز على ابعاد العلويين والجور عليهم، إذ كانوا يتخوفون من العلويين ان يدفعوا الناس إلى الثورة ومقاومة السلطة فهم المعارضة الحقيقية لهم[٥].

وكان من أثر النزاع بين الشيعة وخصومهم ظهور لون من الشعر يصور تصويراً دقيقاً ما أصابهم من محن ونكبات[٦].

وقد برز منهم عدد كبير من الشعراء في مختلف العصور خلفوا ثروة شعرية كبيرة هي جزء من التراث الشعري الإسلامي وهذه الثروة الشعرية نجدها مبثوثة في كتب عامة تناولت شعر الشيعة كما درست غيره من الشعر وكتب الشيعة الخاصة التي لا تتجاوز الشيعة إلى غيرهم(وقد مر أدب الشيعة في أطوار مختلفة من حيث الصورة والعمق واللغة والفكر والتعبير ويرجع عامل هذا الإختلاف إلى روح العصر الذي عاش فيه)[٧] لذا نجد الشعر الشيعي قد أزدهر بشكل كبير في القرن الرابع الهجري، وهو القرن الذي شهد ضعف الدولة العباسية، وتفكك أوصالها حتى انتهى الأمر بإستيلاء البويهيين على بغداد[٨] وكان البويهيّون يعتنقون مذهب التشيع، فارتفع شأن التشيّع في القرن الرابع الهجري وأخذت الأحتفالات بذكرى أستشهاد الإمام الحسين(عليه السلام) تتخذ طابعاً رسمياً[٩]، ولم يقف الأمر عن المناسبات الحزينة للشيعة وانما تعداه الى المناسبات المفرحة كعيد الغدير الذي يعد من أعظم أعياد الشيعة[١٠].

والذي يهمنا في هذا البحث الشعر الشيعي في ظل الأمارة الحمدانية[١١] التي كانت تعتنق مذهب التشيّع، ففي ايام سيف الدولة[١٢](أرتفع شأن التشيع في سوريا وانتشق أهلها الهواء الطلق بعد ان حبسها عنهم ارباب السلطان المتعاقبة فكانت بقاع سوريا ايام الحمدانيين مكتظة بالشيعة كحلب ونواحيها وبعلبك وقراها)[١٣].

ويتضح من خلال شعر ابي فراس انتماء الحمدانيين إلى المذهب الأثني عشري فقد قال معددا الأئمة الأثني عشر واحداً بعد الآخر :

لست ارجو النجاة من كل ماأخـ ... شـــاه الأ باحمـــد وعلـــي
وبنـت الرسـول فاطمـة الطهـ ... ر وسـبطيه والإمـام علـي
والتقـي النقـي بـاقر علـم اللـ ... ـه فينـا محمـد بـن علـي
وابنـه جعفـر وموسـى ومـولا ... نـا علـي اكـرم بـه مـن علـي
وابـي جعفـر سَـمِيُّ رسـول اللـ ... ـه ثـم ابنـه الزكـي علـي
وابنـه العسـكري والقـائم المـظ ... هـر حـق محمـد بـن علـي[١٤]

وفي ابيات اخرى يتوسل ابو فراس ويطلب الشفاعة معدداً الائمة الأثني عشر:

شـافعي(احمـد) النبـي ومـولا ... ي(علـي)و(البنـت) والسـبطان
وعلـي وبـاقر العلـم والصـا ... دق ثـم الأمـين ذو التبيـان
وعلـي ومحمـد بـن علـي ... وعلـي والعسـكري الـذّاني
والإمـام المهـدي فـي يـوم لا ينـ ... فـع الا غفـران ذي الغفـران[١٥]

وما دام من الثابت ان ابا فراس وهو ابن عم سيف الدولة كان من الشيعة الإمامية وان ديوانه يثبت ذلك فمن نافلة الحديث القول ان الحمدانيين وسيف الدولة يدينون بهذا المذهب[١٦].

وفي ظل هذه الأمارة ازدهر الشعر الشيعي بشكل كبير(حتى يصعب علينا ان نعثر على شاعر من شعراء سيف الدولة لم يكن شيعياً او به صبغة من تشيع)[١٧].

الموضوعات :

لا يختلف الشعر الشيعي عن باقي الشعر إلا بطابعه المذهبي وقد كثر هذا الشعر، والباعث على هذه الكثرة اسباب عديدة منها تشجيع أئمة الشيعة على القول في آل البيت(عليهم السلام)[١٨] إلى جانب ذلك استعادة يوم عاشوراء كل عام واسهام الشعراء بنصيبهم في هذه المناسبة.

وتبدو العاطفة واضحة جياشة في حياة هذا الشعر ومن أبرزها الحب لآل البيت(عليهم السلام) والحزن لما اصابهم وكره اعدائهم، وقد عبر الشعراء عن ذلك بمديح آل البيت(عليهم السلام) ورثائهم وهجاء اعدائهم من امويين وعباسيين هجاء قاسيا ويندر ان تستقل القصيدة

الشيعية بغرض واحد من هذه الأغراض، ولا يشكل هذا التنوع في القصيدة الواحدة نبوا او تبايناً لأن هذه الأغراض كانت تصب من معين فكري واحد.

الرثاء :

أول موضوع عني به شعراء الشيعة وأكثروا القول فيه هو موضوع الرثاء حتى انه ليندر ان نسمع بشاعر شيعي لم يرث الإمام الحسين(عليه السلام) ليس في عصر الحمدانيين فحسب وانما في جميع العصور التي تلت استشهاد الإمام(عليه السلام) وحتى وقتنا الحاضر.

ومما لاشك فيه ان فاجعة أهل البيت(عليهم السلام) في كربلاء كانت من اقسى الفواجع التي ألمت بالمسلمين عامة والشيعة بوجه الخصوص[١٩] وقد تركت صدى محزناً في النفوس حتى اصبح البكاء طابعا يطبع الادب الشيعي.

ومن شعراء الامارة الحمدانية الذين برزوا في هذا المجال الصنوبري الذي خص مأساة الإمام الحسين(عليه السلام) بكثير من العناية والتفصيل وكان في معظم قصائده، يبدأ بمقدمة يدعو فيها الى زيارة قبور آل البيت(عليهم السلام) جاعلا من تلك الزيارة مناسبة للحديث عن مناقب آل البيت(عليهم السلام) فقال[٢٠]:

زورا بيثرب قبرا ... وبالعراق قبورا
زورا ولاتسأما ما ... حييتما ان تزورا
....
دور الغري ودورا ... بالطف حييت دورا
كم قد حويت جبالا ... وكم حويت بحورا
الافضلين جهادا ... والافضلين نصيرا

ثم ينتقل الى ذكر مأساة الإمام الحسين(عليه السلام) ووصف تفصيلات المعركة وقد غمره الحزن والاسى اذ قال[٢١]:

يـــوم الحســـين علـــى الديـــ ن كنـــــت يومـــــا عســـــيرا
مـــــــلأت والله كربـــــــا يـــــــاكربلاء الصـــــــدورا

وكانت هذه المأساة حاضرة في ذاكرة الشاعر، الذي لم يكن معانيا في استدعاء تلك الصور الدامية لهذه المأساة فيذكر مصارع ال البيت من الرجال وبكاء ذرية الرسول من النساء قائلا[٢٢]:

كـــــأنني برحـــــى الحـــــر ب اوشـــــكت ان تـــــدورا
والفـــــــاطميون تقريـــــــ هـــــم الســـــيوف الطيـــــورا
والفاطميـــــــات ينحـــــــر ن بالـــــــدموع النحـــــــورا

ثم ينتقل الى وصف تلك العصبة الكافرة التي لم تخف الله ولم تحافظ على ماجاء في قرآنه فأقدمت على قتل الإمام الحسين(عليه السلام)[٢٣]

ياعصـــبة لـــم تخـــف مـــن إلههـــــــا ان تجـــــــورا
ياعصـــــبة لـــــم تراقـــــب قرآنـــــــه المســـــــطورا

ثـم يعـود الـى ذكـر تفصـيلات المعركـة الأخـرى مـن حمـل رأس الإمـام الحسين(عليه السلام) ومنعه الماء قبل ذلك وقرع ثناياه الكريمة بالقضيب وقد أكثر من طرح التساؤلات التي يرمي من ورائها استنكار هذه الاعمال الشنيعة بحق الإمام(عليه السلام) وأهل بيته فقال[٢٤]:

الـــم يكـــن حمـــل رأس الـــ حســـين خطبـــا كبيـــرا؟
الـــم يكـــن منعـــه المـــا ء كـــان شـــيئا نكيـــرا؟
....
يـــاقوم مـــاذا جنـــى القـــو م دمـــروا تـــدميرا
اكـــان هتـــك حـــريم الـــ حســـين أمـــرا حقيـــرا؟
اكـــان قـــرع ثنايـــا ه بالقضـــيب يســـيرا

ويعبرفي قصيدة اخرى عن حزنه وجزعه عند تذكره مصرع الإمام الحسين(عليه السلام) وكيف غاب عن المعين والنصير ثم يقف عند ضمئه قائلا[٢٥]:

يـوم الحسـين ابتـز صـبري فمـا منـــي لا صـــبر ولا صـــابر
لهفـي علـى مـولاي مستنصـرا غيـب عـن نصـرته الناصـر
ضـمآن والمهـر بـه مابـه لا يبعـد المهـر ولا المـاهر
حتـى اذا دار بمـا سـاءنا علـى الحسـين القـدر الـدائر
خـر يضـاهي قمـرا زاهـرا وأيـن منـه القمـر الزاهـر

ويتناول بعد ذلك الجانب المفجع لهذه المعركة فيتحدث عن بكاء ام كلثوم وهي تنظر الى وحشية هؤلاء القوم وقد حزوا رأس الامام(عليه السلام) والدم يقطر من اوداجه فقال[٢٦]:

وام كلثـوم ونسـوانها بمنظـر يكبـره النـاظر
يسـابق الطـرف اليهـا وقـد انحـى علـى منحـره النـاحر
والـدمع مـن مقلتهـا قـاطر والـدم مـن اوداجـه قـاطر

وتنطوي قلوب الشعراء على حزن عميق على ائمتهم المستشهدين لذا(نجد ان البكاء والتحسر كان سمة من سمات هذا الفن الشعري)[٢٧] من ذلك قول السري الرفّاء متحدثا عن مصرع الإمام الحسين(عليه السلام) فيذكره بحسرة وألم وأسى[٢٨]:

اقام روح وريحان على جدث ثوى الحسين به ضمآن امينا
كأن احشاءنا من ذكره ابدا تطوي على الجمر او تحشى السكاكينا

ويقول الصنوبري[٢٩]:

اذكر شجوي ببني هاشم شجوي الذي يشجى به الذاكر

ويبكي الشاعر على ال البيت(عليه السلام) ويرثيهم رثاء حارا فقال[٣٠]:

وأبكوا دماء لو تشاهد سفكها في كربلاء لما ونت تبكيها

الى ان يقول[٣١]:

نبكي قبوراً ان بكينا غيرها بعض البكاء فإنما نبكيها

ويختتم قصيدته معلناً كلفه بالرثاء وكثرة شعره فيه فيقول[٣٢]:

وأنا المدله بالمراثي كلما زادت ازيد بقولها تدليها

ولم يكن كشاجم اقل حزناً من الشعراء السابقين عند تذكره ما ألمّ بالإمام الحسين(عليه السلام) في كربلاء وما اصاب أهل بيته(عليهم السلام) من ذلة وتعذيب[٣٣]:

بكاءٌ وقل غناء البكاء على رزء ذرية الأنبياء
لئن ذل فيه عزيز الدموع لقد عزَّ فيه ذليل العزاء
....
بها هتكت حرم المصطفى وحل بهن عظيم البلاء
وساقوا رجالهم كالعبيد وحازوا نساءهم كالإماء

ويرى كشاجم في قصيدة اخرى ان مأساة الحسين(عليه السلام) لم تبدا يوم الطف وانما كانت الشرارة الاولى لها منذ ان نبذ القوم وصايا الرسول(صلى الله عليه وآله) حينما اوصى بأمامة علي(عليه السلام) فقال[٣٤]:

لـــه فـــي البكـــاء علـــى الطاهريـــ ن مندوحـــــة عـــــن بكـــــاء الطلـــــل
فكـــم فـــيهم مـــن هـــلال هـــوى قبيـــــل التمـــــام وبـــــدر افـــــل
فيـــا معشـــر الظـــالمين الـــذي اذاقـــوا النبـــي مضـــيض الثكـــل
عـــدلتم بهـــا عـــن إمـــام الهـــدى فـــلا عـــدل اللعـــن عمـــن عـــدل
....
تخـــالفتم فيـــه نـــص الكتـــاب ومـــا نـــص فـــي ذاك خيـــر الرســـل
نبـــــذتم وصـــــيته بـــــالعراء وقلـــــتم عليـــــه الـــــذي لـــــم يقـــــل
....
لقـــد طمـــس الغـــي ابصـــاركم وضـــل بكـــم عـــن ســـواء الســـبل

ويستغل الشاعر مرثيته ليلج الى موضوعات آخرى منها الحديث عن ظلامة الزهراء(عليها السلام) فقال[٣٥]:

أيمنـــــع فاطمـــــة حقهـــــا ظلـــــوم غشـــــوم عتـــــلْ
وتـــــردي ســـــيوف الطغـــــا ة ضـــمآن لـــم يطـــف حـــر الغلـــلْ

ونلاحظ في البيتين السابقين ان احساس الشاعر قد فقد بالزمن[٣٦]، فحين يتناول موضوع الزهراء(ع) يقفز مباشرة الى مصرع ولدها(عليه السلام) وكأن الحادثتين قد وقعتا في زمن واحد والمسوغ للشاعر انه يريد ان ينبه الى سلسلة الانتهاكات بحق ابناء النبي بدءا بفاطمة الزهراء وانتهاء بولدها الإمام الحسين(عليه السلام).

ويتحدث ابو فراس عن بشاعة القوم في معاملة الإمام الحسين(عليه السلام) وهو يطلب الماء فيعوض بالقنا ويحز رأسه وهو الرأس الذي طالما كان في حجر الرسول يلاعبه في كفيه فقال[٣٧]:

اذ قال اسقوني فعوض بالقنا ... من شرب عذب الماء ما ارواه
فأحتز رأسه طالما من حجره ... ادنته كفاه جده ويداه

ويتوعد ابو فراس ويهدد هؤلاء القوم الظلمة الذين أقدموا على هذه الفعلة الشنعاء بعقاب من الله سبحانه وتعالى[٣٨]:

يومٌ بعين الله كان وانما ... يملي لظلم الظالمين الله
تباً لقوم تابعوا أهواءهم ... فيما يسوءهم غداً عقباه

والقارئ لهذه الأشعار يخلص الى نتيجة هي ان مستوى الشعراء كان متقارباً وكانت اساليبهم تكاد تكون واحدة، ولعل السبب في ذلك يعود الى ان الشعراء يلتقون في أمور تجمعهم كالمذهب والموضوع والحادثة الواحدة.

المديح :

كان مديح آل البيت(عليهم السلام) من الموضوعات التي نظم فيها شعراء البلاط الحمداني وحرصوا على القول فيها، وقد انصرف هذا اللون من الشعر الى تعداد فضائل آل البيت ومناقبهم من دون سعي الى مكسب دنيوي على خلاف ديوان المديح الذي يكون فيه الشاعر متكسباً وطامعاً في نيل جائزة الممدوح.

وقد وجد الشعراء القول واسعاً في آل البيت[٣٩] وقد انقسم الشعراء في مديحهم على قسمين، قسم تناول مديح آل البيت عموماً والقسم الآخر خصص مديحه للإمام علي(عليه السلام) وتعداد مناقبه وفضائله التي لاتعد ولا تحصى وكان كشاجم مكثرا في مديح الإمام علي(عليه السلام) وينسب محبيه الى خيرة الناس وأعلاهم رتبة في المجتمع(٤٠):

حـــب علـــي علـــو همـــه لأنـــــه ســـــيد الأئمـــــةْ
ميـــز محبيـــه هـــل تـــراهم الاذوي ثـــــــروة ونعمـــــــةْ
بـــين رئـــيس الـــى اديـــب قـــد اكمـــل الظـــرف واســـتتمةْ

وفي معرض حديث الشاعر عن مأساة آل البيت(عليهم السلام) يعرج الى ذكر النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وينتقل الى ذكر الإمام علي(عليه السلام) جاعلاً من ذلك مناسبة للحديث عن مناقب الإمام علي(عليه السلام) ومحامده من كرم وشجاعة وحلم وحكمة وزهد ودفاع عن الإسلام ومحاربة الكفر والباطل[٤١]:

فكـــم فـــيهم مـــن هـــلالٍ هـــوى قبيـــــل التمـــــام وبـــــدرٍ أفـــــلْ
لهـــم حجـــة الله يـــوم المعـــا د للناصـــرين علـــى مـــن خـــذلْ
ومـــــن انـــــزل الله تفضـــــيلهم فـــرد علـــى الله مـــا قـــد نـــزل
فجـــــدهم خـــــاتم الأنبيـــــا ء يعـــــرف ذاك جميـــــع الملـــــلْ
ووالـــــدهم ســـــيد الأوصـــــياء ومعطـــي الفقيـــر ومـــردي البطـــلْ
ومـــن علـــم السُـــمرَ طعـــن الكلـــى لـــدى الـــروع والبـــيض ضـــرب القلـــلْ
ولـــو زالـــت الأرض يـــوم الهيـــا ج مـــن تحـــت اخمصـــه لـــم يـــزل
ومـــن صـــد عـــن وجـــه دنيـــاهم وقـــد لبســـت جلهـــا والحِلـــلْ
وكـــانوا اذا مـــا اضـــافوا اليـــ ـــــه ارفعهـــم رتبـــةً فـــي مِثـــلْ
ســـماء اضـــفت اليـــه الحضـــيض وبحـــرا قرنـــت اليـــه الوشـــل
بجـــود تعلـــم منـــه الســـحاب وحلـــم تولـــد منـــه الجبـــل
فكـــم شُـــبه بهُـــداه جلـــى وكـــم حجـــة بحجـــاه فصـــل

وقال ايضاً في الغرض نفسه مشيراً الى مناصرة الإمام علي(عليه السلام) للنبي(صلى الله عليه وآله وسلم) في بداية الدعوة الإسلامية[٤٢] :

قــومٌ ابــى حــد ســيف والــدهم للـــــدين او يســـــتقيم جامحـــــه
وهــو الــذي اســتأنس النبــي بهــم والـــــدين مـــــذعورة مســـــارحه
حاربـــه القـــوم وهـــو ناصـــره قـــدماً وغشـــوه وهـــو ناصـــحهُ
فكــم كســا مــنهم الســيوف دمــاً يـــوم جـــلادٍ يطـــيح طائحـــهُ

وفي قصيدة لأبي فراس الحمداني ينتقل بعد البكاء على الإمام الحسين(عليه السلام) وتصوير واقعة قتله الى مدح الإمام علي(عليه السلام) ذاكراً كثيراً من محامده مآثره وأفضاله وسبقه الى الإسلام وملازمته للرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) وتكريمه في القرآن وغير ذلك من مآثر أمير المؤمنين التي ضرب فيها المثل في الكثرة[٤٣] قائلاً[٤٤]:

أتــراهم لــم يســمعوا مــا خصــه منـــه النبـــي مـــن المقـــال ابـــاه؟
إذ قـــال يـــوم غـــدير خـــم معلنـــا مـــن كنـــت مـــولاه فـــذا مـــولاه
هـــذه وصـــيته إلـــيكم فـــأفهموا يـــا مـــن يقـــول بـــأنّ: مـــا أوصـــاه
أقـرّوا مـن(القـرآن) مـا فـي فضـله وتـــــأملوه وافهمـــــوا فحـــــواه
لـــو لـــم تنـــزل فيـــه الا(هـــل أتـــى) مـــن دون كـــل منـــزَّل لكفـــاه[٤٥]
مـن كـان اول مـن جنـى القـرآن مـن لفـــظ النبـــي ونطقـــه وتـــلاه
....
مـن عاضـد المختـار مـن دون الـورى مـــن آزر المختـــار ؟ مـــن آخـــاه

ويقول كشاجم معدداً محامد آل البيت(عليهم السلام) ومحاسنهم من شرف وحلم وبلاغة ورفض للدنيا وشراء الآخرة مشيداً بمواقفهم المجيدة في الإسلام[٤٦]:

آل الرســـــول فضـــــلتم فضـــــل النجـــــوم الزاهـــــرهْ
وبهـــــــرتم اعـــــــداءكم بالمـــــــأثرات الســـــــائرهْ
ولكـــم مـــع الشـــرف الـــبلا غـــــة والحلـــــوم الـــــوافرهْ
فـــــإذا تفـــــوخر بـــــالعلى فـــــيكم علاكـــــم فـــــاخرهْ

هـــــذا وكـــــم أطفـــــأتم عـــــن احمـــــد نـــــائرهْ
بالســـمر تخضـــب بالنجيـــ ع وبالســـــيوف البـــــاترهْ
تشـــفى بهـــا أكبـــادهم مـــن كـــل نفـــس كـــافرهْ
ورفضـــتم الـــدنيا لـــذا فـــزتم بحـــظ الآخـــرهْ

وهذا السري الرّفاء يجمع في قصيدة طويلة في مدح آل البيت(عليهم السلام) كثيرا من مناقبهم وفضائلهم معرضاً باعدائهم فيقول:

وربَّ غـراء لـم تـنظم قلائـدها الا ليحمـــد فيهـــا الفاطميونـــا
الوارثـــون كتـــاب الله يمنحـــه ارث النبـــي علـــى رغـــم المعادينـــا
والسـابقون الـى الخيـرات ينجـده عتـق النجـار اذا كـل المجارونـا[٤٧]
قـوم نصـلي علـيهم حـين نـذكرهم حبـــاً ونلعـــن اقوامـــا ملاعينـــا[٤٨]

والصنوبري لا يمدح السفهاء من الناس بل يمدح آل البيت(عليهم السلام) وهم صفوة الكرم الذين احبهم ويرجو شفاعتهم[٤٩]:

إنّ الســفاه يقــل مــدحي فــيهم فيحـــق لـــي الا اكـــون ســـفيها
هـم صـفوة الكـرم الـذين أصـفيتهم ودي وأصـــفيت الـــذي يصـــفيها
أرجـــو شـــفاعتهم فتلـــك شـــفاعة يلتـــذ بـــرد رجائهـــا راجيهـــا

الهجاء:

غرض من أغراض الشعر الشيعي اتخذه الشعراء وسيلة للهجوم على خصومهم والنيل منهم حتى صار هذا اللون من الشعر مذهبا من مذاهب الشعر الشيعي في العصر الحمداني[٥٠].

واذا كانت قلوب الشيعة تمتلئ بالحب لآل البيت فقد كانت تمتلئ بالحقد والغيظ والكره لاعدائهم من بني امية وبني العباس.

ومن الشعراء الذين تناولوا في قصائدهم النقد المرير لبني العباس ابو فراس الحمداني ومن اشهر قصائده في هذا المجال قصيدته الميمية وهي قصيدة(عامرة خصبة تتميز بطولها واسماها الشافية ومن اسمائها ايضا المذهبة وقد عني بها ادباء الشيعة فشرحوها وخمسوها وشطروها)[٥١].

وقد ذكر ابن خالويه شارح ديوان ابي فراس ان ابا فراس انشأ هذه القصيدة ردا على ابن سكرة الهاشمي الذي انشأ قصيدة يفتخر بها على العلويين[٥٢].

وقد ذكر في هذه القصيدة معايب العباسيين ونقائضهم مستعرضاً سياستهم مع العلويين آخذا في الموازنة بين بني العباس وبين ابناء علي مستنكراً ان يفتخروا عليهم وهم لايجارونهم نسباً وشرفاً[٥٣].

قال ابو فراس[٥٤]:

لا يطغين بني العباس ملكهم ... بنو علي مواليهم وان رغموا
أ تفخرون عليهم ؟ لا أباً لكم ... حتى كأن رسول الله جدُّهمُ
وما توازن يوماً بينكم شرفٌ ... ولا تساوت بكم في موطن قدمُ

ويذكر ابو فراس انواع الظلم والأضطهاد التي ألحقها العباسيون بالعلويين من تآمر وغدر حتى ان طغيانهم فاق بني امية[٥٥] فقال[٥٦]:

ما نال بنو حرب وان عظمت ... تلك الجرائر الا دون نيلكم
كم غدرةٍ لكم في الدين واضحة ... وكم دم لرسول الله عندكم
أ أنتم آله فيما ترون وفي ... أظفاركم من بنيه الطاهرين دم؟

ويسمهم بأنحلال الأخلاق وضعف السلطة لتحكم الأعاجم فيها[٥٧]:

أبلـغ لـديك بنـي العبـاس مألكـة لاتـدعو ملكهـا ملاكهـا العجـم

ويرى ابو فراس في موضع آخر القصيدة ان قرابة العباسيين من النبي(ﷺ) لا تنفعهم شيئاً ولا تشفع لهم لأنهم لا يمتلكون الشيم والأخلاق[٥٨]:

هيهـات لا قرّبـت قربـى ولا رحـم يومـاً إذا اقصـت الأخـلاق والشـيم

وأمعاناً في هجاء العباسيين والحط من شأنهم عقد الشاعر موازنة بينهم وبين آل البيت(عليهم السلام) فيصف العباسيين بباعة الخمر وصانعيها ويعيرهم بخلودهم إلى الملاهي والآثام من غناء وانحلال وتبذل ويصف آل البيت(عليهم السلام) بالعلم والتقوى والورع والجهاد في سبيل الله[٥٩]:

ياباعـة الخمـر كفـوا عـن مفـاخركم	عـن فتيـة بـيعهم يـوم الهيـاج دم
خلـوا الفخـار لعلامـين ان سُـئلوا	يـوم السـؤال وعمّـالين ان عملـوا
لا يغضـبون لغيـر الله ان غضـبوا	ولا يضـيعون حكـم الله ان حكمـوا
تبـدو الـتلاوة فـي ابيـاتهم ابـدا	وفـي بيـوتكم الأوتـار والـنغم
مـنكم(علية) ام مـنهم ؟ وكـان لكـم	شـيخ المغنـين ابـراهيم ام لهـم ؟
مـافي ديـارهم للخمـر معتصـر	ولا بيـوتهم للسـوء معتصـم[٦٠]

ويتضح من خلال قصيدة ابي فراس انه جمع بين الهجاء والمديح[٦١] وهذا الأسلوب عرفته القصيدة الجاهلية على يد الحطيئة الذي كان يجمع بين الهجاء والمديح في القصيدة الواحدة عامداً الى الموزنة بين الممدوح والمهجو امعاناً في الحط من شأن المهجو والأنتقاص منه[٦٢].

ولو أمعنا النظر قليلاً في هذه القصيدة نخلص إلى امور منها:

ان عاطفة الغضب كانت مسيطرة على الشاعر وقد عبر عن ذلك بالمعاني الثائرة التي صب بها جام غضبه على الجناة يطلب الأنتقام والثأر فقال[٦٣]:

يـا للرجـال أمـالله مُنْتصِـفٌ مـن الطغـاة أمـا للـدين منـتقمُ

وبذلك يكون هذا الشعر ليس بهجاء عادي بقدر ماهو تحريض على السلطة العباسية والدعوة إلى أزالتها وهذا يجرنا الى الحديث عن اختلاف وضع ابي فراس الحمداني عن الشعراء الشيعة الذين سبقوه فنحن لا نستطيع القول ان ابا فراس كان على قدم المساواة مع دعبل أو غيره من الشعراء الآخرين الذين وقفوا معارضين للسلطة القائمة آنذاك، وقد سدت منافذ الحياة في وجوههم ولوحقوا بأساليب المطاردة والقتل والسجن والتشريد، فأبو فراس نظم قصيدته وهو أمير حمداني ينظر إلى أفول الدولة العباسية وضعفها وتحكم الأعاجم فيها فلا تستطيع ان تؤذي احداً بل لا تستطيع حتى الدفاع عن نفسها ورد من يؤذيها.

ويعرض الصنوبري في قصيدة من قصائده بالأمويين ويصفهم بعدم ثبات الإيمان لأن الإسلام لم يتغلغل في قلوبهم تغلغلاً عميقاً[٦٤]:

يـــا عصـــبة لـــم تخـــف مـــن ألههـــــــــا ان تجـــــــــورا
ياعصـــــبة لـــــم تراقـــــب قرآنـــــــــه المســــــــــطورا

ويرى في قصيدة اخرى ان فعلتهم بالإمام الحسين(عليه السلام) ماهي إلا حقداً وثأراً ليوم بدر[٦٥]:

تلـــك أضـــغاث بـــدر انتبشـــت بعـدما لـم تكـن تطيـق انتباشـا[٦٦]

وهجا كشاجم بني امية ونعتهم بالضلال والغي والخديعة والغش فقال[٦٧]:

ضـــللتم القصـــد للســـبيل إلـــى الـــ لـــــه فتاهـــت بكـــم صحاصـــحه
ياشـــيع الغـــي والضـــلال ومـــن كلهـــــم جمـــــة فضـــــائحه
غششـــتم الله فـــي أذيـــة مـــن ألـــــيهم اديـــــت نصـــــائحه
عفـــرتم بـــالثرى جبـــين مـــن جبريـــل قبـــل النبـــي ماســـحه

وينذرهم بوعيد الله ويهددهم بعقابه[٦٨]:

وفـي غـد يعـرف المخـالف مـن خاســـــر ديـــــن ورابحـــــه
وبـــين ايـــديكم حريـــق لظـــىً يلفـــح تلـــك الوجـــوه لافحـــه

ويرى كشاجم في اكثر من قصيدة ان جرأه هؤلاء القوم على الإمام الحسين(عليه السلام) وآل بيته انما هي جرأة على جدهم رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)

قال كشاجم :

يُطـــل مـــابينكم دمٌ لرســـو ـــل الله وابـــن الســـفاح ســـافحه

وقال[٦٩]:

فلـــو كـــان جـــدهم شـــاهدا لشـــيع اضـــغانهم بالبكـــاء

وقال[٧٠]:

يـــا معشـــر الظـــالمين الـــذين اذاقـــوا النبـــي مضـــيض الثكـــلْ

الحجاج :

كان القول بأحقية الإمام علي(عليه السلام) في الخلافة وأن خلافة غيره غير شرعية من أهم ركائز الفكر الشيعي(فكان من الطبيعي ان يحتج الشيعة على خصومهم وينقضوا الأسس التي أعتمد عليها أعداؤهم ولا سيما العباسيون الذين شجعوا الشعر السياسي الذي يقوم على صياغة الحجج التي تؤيد حقهم في الخلافة ولعل أول حلقة ظهرت في هذا اللون كانت يوم السقيفة وأول من وضع حجر الزاوية للحجاج الإمام علي(عليه السلام)[٧١]، وأتبعه من بعده آل بيته الأطهار[٧٢].

وقد استمر الشاعر الشيعي في العصر الذي ادرسه بذلك الحجاج الذي عرفته القصيدة الشيعية، ولم يدع الشعراء الشيعة برهاناً يؤيد رأيهم ويدعم مذهبهم إلا ذكروه[٧٣].

ومن ذلك أنهم تداولوا الأحاديث النبوية الشريفة التي تؤيد حق الإمامة والخلافة للإمام علي(عليه السلام) ومن الأحاديث المشهورة في هذا المجال حديث الغدير المشهور(٧٤).

وقد ذكر جملة من الشعراء هذا الحديث منهم ابو فراس الحمداني الذي قال في ميميته التي مدح فيها آل البيت وحاجج العباسيين موازناً بينهم وبين العلويين(٧٥):

وما توازن يوما بينكم شرف ... ولا تساوت بكم في موطن قدمُ
لا لكم مثلهم في المجد متصلٌ ... ولا لجدكم معشار جدهم
قام النبي بها(يوم الغدير) لهم ... والله يشهد والأملاك والأمم

وقد وفق الشاعر إذ عقد مثل هذه الموازنة لأنها تعطي كل ذي حق حقه فلو تحدث عن مناقب آل البيت(عليهم السلام).

وقال ابو فراس الحمداني ايضاً يحاجج قتلة الإمام الحسين(عليه السلام) ويعدد مناقب ابيه علي(عليه السلام)(٧٦):

أتراهم لم يسمعوا ما خصه ... منه النبي من المقال أباه؟
إذ قال يوم(غدير خمٍ) معلناً ... من كنت مولاه فذا مولاه

أن حديث الرسول(عليه السلام) قد أثر بشكل كبير في أبي فراس فاستجاب الشاعر لهذا الأثر في نسيج شعره ويتضح ذلك في قوله(٧٧):

أهوى الذي يهوى النبي وآله ... أبدا واشنأ كل من يشناهُ

وذكر الحديث ايضاً الصنوبري الذي قال(٧٨):

ان الذين بغوا إراقتها بغوا ... مشؤومة العقبى على باغيها
قتل من اوصى إليه خير من ... اوصى الوصايا قط او يوصيها
رفع النبي يمينه بيمينه ... ليرى ارتفاع يمينه رائيها

ولم يكن حديث الغدير لوحده قد حظي بمنزلة كبرى عند نفر من هؤلاء الشعراء بل تناولوا في أشعارهم أحاديث أخرى منها حديث الرسول(صلى الله عليه وآله) مخاطباً الإمام علي(عليه السلام) الذي يقول((أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لانبي

بعدي))[٧٩] وقد كان هذا الحديث حجة كبيرة أخرى تضاف إلى تلك الحجج التي أستعان بها الشاعر الشيعي للدفاع عن أحقية الإمام علي وآل بيته(عليهم السلام).

ومن الشعراء الذين أشاروا إلى هذا الحديث الصنوبري بقوله[٨٠]:

ألـيس مـن حـل منـه فـي أخوتـه محل هارون من موسى ابن عمران

وقال ايضاً مردداً الحديث نفسه في موضع آخر[٨١]:

هـو لـي كهـارون لموسـى حبـذا تشـبيه هـارون بـه تشـبيها

وقد درج الشعراء على ذكر أحاديث النبي(صلى الله عليه وآله) في حق الإمام علي(عليه السلام) في معرض حديثهم عن معركة كربلاء ليحكموا حجاجهم متحصنين بحق النبوة والرسالة التي تجرأ عليها بنو أمية وأنكروا هذا الحق لآل البيت(عليهم السلام)، وقد أشهر الشعراء بوجه الخصم آية كبيرة من آيات الاحتجاج ودليلا ساطعا لا يمكن للخصم ان يدحضه إلا إذا كان كافراً لا يؤمن بالرسالة المحمدية[٨٢].

خصائص القصيدة في عصر الحمدانيين:

تميزت القصيدة الشيعية بميزات خاصة عبر فيها اصحابها عن فكرهم وعقيدتهم.

بناء القصيدة:

التزم الشعراء بناءً يكاد يكون موحداً فالشاعر يبدأ القصيدة بذكر الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) وآل بيته(عليهم السلام) ثم يعرج على ذكر مأساة الإمام الحسين(عليه السلام) مفصلاً في وصف المعركة ثم ينتهي إلى ذم اعداء العلويين من امويين وغيرهم، وقد أكسب هذا البناء القصيدة تماسكاً وترابطاً ووحدة في الموضوع[٨٣].

ومقدمات هذه القصائد ليست كالمقدمات التقليدية التي تدور حول الوقوف على الأطلال وبكاء الديار أو الغزل، فالشاعر لا يعنيه هذا كله بقدر ما يعنيه البكاء على آل البيت وما أصابهم من ذلك قول كشاجم[٨٤]:

لـــه شُـــغلٌ عـــن ســـؤال الطلـــل أقـــام الخلـــيط بـــه أم رَحَـــلْ
فمـــا تطبّيـــه لحـــاظُ الضـــباء تطالعـــه مـــن ســـجوف الكلـــلْ[٨٥]
ولا يســـتغر حجـــاه الخـــدو د عصـــفرهن احمـــرارُ الخجـــلْ
كفـــاه كفـــاه فـــلا تعـــذلا ه كـــرُّ الجديـــدين كـــر العـــذلْ
طـــوى الغـــي منتشـــرا فـــي ذراه فأطفـــآ الصـــبابة لمـــا اشـــتعلْ
لـــه فـــي البكـــاء علـــى الطاهريـــ ـــن مندوحـــة عـــن بكـــاء الطلـــلْ

ونجد الصنوبري يستهل قصيدته بذكر آل البيت(عليهم السلام) والوقوف على ديارهم المهجورة التي اصبحت خالية من أهلها، ولم يكن الشاعر ليصطنع هذه الوقفة بل كان ينطلق من واقع حقيقي عاش في وجدانه وألم بروحه فيقول[٨٦]:

مـا فـي المنـازل حاجـةٌ نقضـيها إلا الســـلام وأدمـــعٌ نـــذريها
وتفجـــعٌ للعـــين فيهـــا حيـــث لا عـــيش أوازيـــه بعيشـــي فيهـــا
أبكي المنـازل وهـي لـو تدري الذي بعـــث البكـــاء لكنـــت أســـتبكيها

ونجده قد انشغل عن الغزل بحب النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وآل بيته الأطهار[٨٧]:

يامغريـاً نفسـي بوصـف غريـرة أغريـــت عاصـــيةً علـــى مغريهـــا
لا خير فـي وصف النساء فأعفني عمـــا تكلفنيـــه مـــن وصـــفيها
يـــاربِّ قافيـــةٍ علـــى إمضـــائها لـــم يحـــل ممضـــاها إلـــى ممضـــيها
لا تطمعـن الـنفس فـي أعطائهـا شـــيئاً فتطلـــب فـــوق مـــا تعطيهـــا
حـــبُّ النبـــي محمـــد ووصـــيّه مـــع حـــب فاطمـــة وحـــب بنيهـــا

وقد أتخذت بعض هذه المقدمات شكلاً جديداً يتلاءم مع طبيعة التيار الشعري السائد آنذاك[٨٨] ويتضح ذلك في مقدمة قصيدة للصنوبري قال فيها[٨٩]:

قـــف الركـــب العجـــال قـــفِ نلـــــمَّ بســـــاكني النَّجـــــفِ
نلـــــمَّ بروضـــــةٍ أكـــــرمْ بهـــا مـــن روضـــة أُنـــفِ
بمختلـــف الابكـــار الســـ ســـــحائب أيَّ مختلـــــفِ
مدبّجـــة رفـــارف بســـ طهـــا موشـــية السُّـــجُفِ
تـــرى أنوارهـــا مـــا بيـــ نَ مُفتـــــرقٍ ومُؤتَلِـــــفِ
كمذهبـــة الســـطور يَلحـــْ نَ حـــين يلُحـــن فـــي الصـــحف
تـــرى طـــرف الأقـــاحي بيـــ نهـــا مـــن أطـــرف الطـــرُّفِ
كجامـــات العتيـــق لهـــا مـــن البلّـــوْرِ كالشُّـــرَفِ
وذا الكرامـــةِ الجـــدف الـــ لـــذي أفديـــه مـــن جـــدفِ

ونلاحظ في مقدمة هذه القصيدة ان الشاعر قد أستبدل المقدمة الطللية بالوقوف على قبر الإمام علي(عليه السلام) في النجف الأشرف موشياً تلك المقدمة بألفاظ الروض والذهب والأقاحي وجامات العقيق وما إلى ذلك من الالفاظ التي تدل على الترف وهذه صورة جديدة لم يعتد عليها شعراء العربية في مراثيهم، منطلقاً من نظرة قدسية لهذا القبر وقد أحاطه بهالة من النور والجمال والجلال.

وكان الصنوبري في أغلب مقدمات مراثيه في آل البيت يدعوا إلى زيارة قبور النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وآل بيته بيثرب والعراق ولا غرابة في ذلك فالشاعر لا يتناول آل البيت كونهم اناساً عاديين بل كانوا مثلاً علياً مقدسة وكانت الأماكن التي تضم اجسادهم أماكن طاهرة تهفو نفوس الشيعة إلى زيارتها.

قال الشاعر يخاطب صاحبيه في مطلع قصيدة يرثي فيها آل البيت(عليهم السلام)[٩٠]:

سـيراً إذا لـن تسـيرا عيـراً تناقـل عيـرا
محمـلات ظهـورا ومـوقرات نـذورا
زورا بيثـرب قبـرا وبـالعراق قبـورا
زورا ولا تسـأما مـا حييتمـا ان تـزورا
زورا النبـي وزورا وصـيَّه والـوزيرا
زورا شـموس الـ أيـام زورا البـدورا
محمـداً وعليـا وشـبرا وشـبيرا

وقال ايضاً يدعو إلى زيارة قبر الإمام الحسين(عليه السلام) في الحائر[٩١]:

سـر ناشـداً أيهـا السـائر مـا حـار مـن قصـده الحـائرُ
مـا حـار مـن زار إمـام الهـدى خيـر مـزور زاره زائـرُ
مـن جـده أطهـر جـدٍّ ومـن ابـوه لاشـك الأب الطـاهرُ[٩٢]

ونجد في رثاء الإمام الحسين(عليه السلام) مقدمات طللية يتحدث فيها الشاعر عن تجربة الطلل المقترنة بالطف قال الصنوبري[٩٣]:

عوجـاً بـدار الطـف بالـدار التـي ورث الهـدى أهلـوه عـن أهليهـا
نبكـي قبـوراً ان يكبنـا غيرهـا بعـض البكـاء فأنمـا نعنيهـا

ومن المقدمات التي عبر فيها الشعراء عن شدة الأسى وعظم الفاجعة وجليل الرزء بإستشهاد الإمام الحسين(عليه السلام) مقدمة كشاجم التي قال فيها[٩٤]:

أجـل هـو الـرزء جـلَّ فادحـه بـاكره فـاجعٌ ورائحـهُ

ولم تكن خواتيم هذه القصائد بمختلفة عن أجزاء القصيدة الأخرى من الناحية الموضوعية والفنية، بل جاءت متممة لها ونتيجة طبيعية لاستمراريتها. وكان الشعراء الشيعة غالباً ما يختتمون قصائدهم بهجاء بني أمية ومن ذلك قصيدة الصنوبري الرائية التي يشير في أبياتها الأخيرة إلى(هزيمة قريش وعلى رأسهم ابو سفيان في حربه أمام

الرعيل الأول من المسلمين ما جعل الحقد كامناً في نفوسهم لم يمحه الإسلام، ولم يخفف من غلوائه ايمانهم بالرسالة المحمدية)[٩٥] فقال[٩٦]:

أبحـــــتم مـــــن أبيـــــه وجـــــدّه محظـــــورا
ثـــــأرتم أهـــــل بـــــدر لمـــــا وجـــــدتم ثـــــؤورا

ويقول كشاجم مشيراً إلى المعنى نفسه[٩٧]:

وان وتـــر القـــوم فـــي بـــدرهم لقـــد نقـــض القـــوم فـــي كـــربلاء
وآبـــو وقـــد شـــربت غيهـــا صـــدور القنـــا مـــن صـــدور ظمـــاء

....

حقـــود تضـــرم بدريـــة وداء الحقـــود عزيـــز الـــدواء

وتمنى الصوبري في خاتمة احدى قصائده ان يرجع الزمن إلى الوراء ويشارك في نصرة الإمام الحسين(عليه السلام) والذود عن حرمه وهذا الكلام طالما ردده الشيعة ليخففوا من غلواء الألم والحزن الذي كان يعتصر قلوبهم كلما تذكروا أمامهم وقد تخلى عنه المدافع والنصير فقال[٩٨]:

نفســـي تقـــي ام كلثـــوم الـــرَّدى والشـــرورا
لـــوان شـــيعتها اليـــو م أمـــس كـــانوا حضـــورا
إذن لظلـــوا يُضـــاهو ن بـــالزئير الزئيـــرا

فيكلمـــون كلومـــا ويثغـــرون ثغـــورا
وينظمـــون نحـــورا مـــن العـــدى وسُـــحورا

ولم يكتف الصنوبري بتمني المشاركة في المعركة بل تعداه في قصيدة أخرى إلى تمني الموت مع اصحاب الإمام في ساحة المعركة فيقول[٩٩]:

ســـقيا لهـــا فئـــة وددت بـــأنني معهـــا فســـقّاني الـــردى ســـاقيها

ويختتم بعض الشعراء قصائدهم بالصلاة على النبي وآله مثل قول أبي فراس الحمداني في خاتمة ميميته[١٠٠]:

صلى الإله عليهم أينما ذكروا لأنهم للورى كهفٌ ومعتصمُ

ويقول كشاجم في خاتمة همزية يمدح فيها آل البيت(عليهم السلام)[١٠١]:

فصلى عليكم آله الورى صلاة توازي نجوم السماء

لغة الشعرالشيعي:

تميز الشعر الشيعي بسهولة الألفاظ ووضوح المعاني والبعد عن التعقيد ولعل فيما ذكرته من امثلة فيما تقدم من البحث دليلاً واضحاً على ذلك، لأن الهدف من هذه الأشعار هو مخاطبة عقول الناس والتأثير فيهم وإقناعهم بهذا الفكر ومن ثم يسهل انتشاره وشيوعه بين الناس[١٠٢].

وقد كان للقرآن الكريم أثر في شعر التشيّع في عصر الإمارة الحمدانية((فاقتبسوا منه أكثر مما أقتبسوه في اشعارهم الأخرى))[١٠٣].

ولا غرابة في بروز هذه الظاهرة في هذا اللون من الشعر لأنه شعر اصطبغ بالصبغة الدينية.

وقد استعان الشعراء بكثير من ألفاظ القرآن الكريم في قصائدهم ومن ذلك قول كشاجم[١٠٤]:

أيمنع فاطمة حقها ظلوم غشوم زنيم عتل

زنيم عتل اخذها من قوله تعالى((**مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝١٢ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ۝١٣**))[١٠٥]

وقال السري الرّفاء :

أقام رَوح وريحان على جدث ثوى الحسين فيه ظمآن امينا[١٠٦]

اخذ رَوح وريحان من قوله تعالى((فروح وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ ﴿٨٩﴾))[١٠٧]

وقال الصنوبري[١٠٨]:

هذا عصى صالحاً في عقر ناقته وذاك فيك سيلقاني بعصيان

عقر ناقة صالح اخذها من قوله تعالى((فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوۡاْ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِمۡ وَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ ٱئۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٧٧﴾))[١٠٩]

وقال ايضاً[١١٠]:

سبحان من يمسك الأر ض حلمه ان تمورا

أخذها من قوله تعالى((ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾))[١١١]

وقال ايضاً يمدح آل البيت(عليهم السلام)[١١٢]:

والمنطوين بطونا والمنحنين ظهورا

والمطعمين يتيما والمطعمين اسيرا

المطعمين يتيما والمطعمين اسيرا أخذها من قوله تعالى((وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾))[١١٣].

وقال ابو فراس الحمداني[١١٤]:

يوم بعين الله كان وانما يملي لظلم الظالمين الله

اخذ يملي لظلم الظالمين من قوله تعالى((إِنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِثۡمٗاۚ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴿١٧٨﴾))[١١٥]

والشعراء في الابيات السابقة لم يأخذوا الالفاظ أخذا مجرداً من دون أن تكون هذه الألفاظ قد أثرت تاثيراً في النفوس مما يدل على ان هؤلاء الشعراء انما كانوا يقرأون القرآن ويتأثرون به تأثيراً بعيداً وقد ظهر ذلك بشكل بيّن في نسيجهم الشعري.

وكان شعراء البلاط الحمداني يضمنون أشعارهم أبياتاً من الشعر القديم ومن ذلك قول ابي فراس في معرض موازنته بين آل البيت(عليهم السلام) وبني العباس :

تبدو التلاوة في أبياتهم ابداً ومن بيوتكم الأوتار والنغم
إذا تلو سورة غنى امامكم (قف بالديار التي لم يعفها القدم)

وعجز البيت الثاني مأخوذ من مطلع قصيدة زهير بن ابي سلمى التي قال فيها[١١٦]:

قف بالديار التي لم يعفها القِدَمُ بلى وغيرها الأرواح والديمُ

وقد ألقت المعركة بظلالها على صور بعض الشعراء وأخيلتهم فتسربت إلى اشعارهم ألفاظ الدم والقتل والردى حتى لو كانوا في موضع الغزل ومن ذلك قصيدة لأبي فراس رثى فيها الإمام الحسين(عليه السلام) وقد بدأ هذه القصيدة بغزل وتخلص بسهولة وبراعة إلى بكاء سيد الشهداء(عليه السلام) وقد جاء في هذه المقدمة بلفظتين هما(أدماه)و(الردى) فالشاعر كان مشحوناً بجو المعركة فأستحضر صورة القتل والدم لتنسجم مع الجو العام للقصيدة.

قال ابو فراس[١١٧]:

ظبي لو أنّ البدر مرّ بخده من دون لحظه ادماه
ان لم أكن أهواه او أهوى الردى في العالمين لكل مايهواه
فحرمت قرب الوصل مثلما حُرم الحسين الماء وهو يراه

الصنعة في الشعر الشيعي

ولم يلتزم الشعراء الصنعة والزخرف والبهرج في أشعارهم هذه إلا بقدر يسير، شأنه شأن اشعار الرثاء[١١٨].

إلى جانب ذلك نجد ان لهذه الأشعار خصوصيتها المذهبية فالشاعر مشغول بالدفاع عن فكرة وعقيدته، لذلك كانت معظم القصائد بعيدة عن التكلف.

ونستثني من ذلك ظاهرة برزت بشكل لافت للنظر وهي ظاهرة التصدير(او ما يسمى برد الإعجاز على الصدور)[١١٩] وهذه الظاهرة لم تقتصر على شعر التشيّع بل شاعت في أغراض الشعراء الأخرى في ذلك الوقت[١٢٠].

ومن ذلك قول الصنوبري[١٢١]:

ابكي المنازل وهي لو تدري الذي بعث البكاء لكنت استبكيها
يا مغريا نفسي بوصف غريرة أغريت عاصية على مغريها
لاخير في وصف النساء فأعفني عما تكلفنيه من وصفيها

وقال أيضاً :

وزاد فاطمة الطُّهر كل يوم طهورا[١٢٢]
يهيجني ذكر يوم الط يار حتى اطيرا[١٢٣]
دور الغري ودورا با لطف حييت دورا[١٢٤]

وقوله أيضاً[١٢٥]:

ملأت والله كرباً يا كربلاء الصدورا

وقوله[١٢٦]:

ثأرتم أهل بدر لما وجدتم ثؤورا

وقول ابي فراس[١٢٧]:

ما نال بنو حرب وان عظمت تلك الجرائر الا دون نيلكم

وقول كشاجم[١٢٨]:

ماصفح القوم عندما قدروا لما جنت فيه صفائحه
بل منحوه العناد واجتهدوا ان يمنعوه مااالله مانحه

وقبل ان اختم البحث لابد من الاشارة الى اثر القصيدة الشيعية السابقة في شعر التشيع في ظل الامارة الحمدانية، فتاريخ الشعر الشيعي حافل بالقصائد المميزة لأنها قصائد اتسمت بصدق العاطفة وحرارة الأحساس وقد كان شعراء العصر الحمداني مبهورين بهذه النماذج، وقد ولد هذا الأنبهار والأعجاب أثراً في نفوس الشعراء ظهر في صورهم وألفاظهم وأخيلتهم حتى عدّ كشاجم شعر دعبل المثال الذي يحتذى فقال[١٢٩]:

لو كنت في عصر(دعبل) عبدت مدائحي فيكم مدائحه

وكان ابو فراس الحمداني من الشعراء الذين تأثروا باشعار دعبل وكان هذا الأثر بيّناً في ميميته من حيث الألفاظ والمعاني، قال ابو فراس الحمداني في مقدمة قصيدته الميمية[١٣٠]:

الدين مختـرم والحـق مهتضـم وفـيء آل رسـول الله مقتسـمُ

ولا يختلف عجز بيت ابي فراس من حيث اللفظ والمعنى عن بيت لدعبل في شطره الأول يقول فيه[١٣١]:

أرى فيئهم في غيرهم متقسماً وايديهم من فيئهم صفرات

ويرى دعبل في غناء ابراهيم بن المهدي مأخذاً من المآخذ التي تحسب على بني العباس فقال[١٣٢]:

إن كان ابراهيم مضطلعاً بها فلتصلحن من بعده لمخارق

قال ابو فراس موازنا بين العلويين والعباسيين[١٣٣]:

تبدو التلاوة في ابياتهم ابداً وفي بيوتكم الأوتار والنغم

منكم عليه ام منهم ؟ وكان لكم شيخ المغنيين ابراهيم ام لهم؟

وقال دعبل[١٣٤]:

لآل رسول الله بالخيف من منى وبالرّكن والتعريف والجمرات

ديار عليَّ والحسين وجعفر وحمزة والسجاد ذي الثفنات

قال ابو فراس[١٣٥]:

الـركن والبيـت والأسـتار منـزلهم وزمـزم والصـفا والحجـر والحـرمُ

ومن الشعراء المتأثرين بشعر(دعبل) الصنوبري الذي يقول:

اذكـرهم مـا ضـحك الـروض أو مـــا نـــاح فيـــه وبكـــى طـــائرُ

ويبدو ان الصنوبري نظر إلى بيت دعبل الذي يقول فيه[١٣٦]:

ســـأبكيهم مـــا حـــج لله راكـــبٌ ومـــا نـــاح قمـــري علـــى الشـــجرات

وأخذ منه(نواح قمري) فقال(بكى طائر) والصورة واحدة ويكاد اللفظ ان يكون موحـداً ولكنـه غيَّـر فـي الشـطر الأول فقـال ضـحك الـروض ليطـابق مـع الشـطر الثاني(بكاء الطائر) وكانت صورة دعبل أكثر رصانة لأن الرثاء يقتضي ذلك، فيما ظل الصنوبري شاعر الروضيات وفياً لفنه حتى هذه اللحظة.

ومـن الشـعراء الـذين نسـجوا علـى منـوال اشـعار دعبـل كشـاجم ومـن ذلـك قوله[١٣٧]:

فلـــو كـــان جـــدهم شـــاهداً لشـــيع اضـــعانهم بالبكـــاء

والصورة السابقة تكاد تكون متشابهة مع صورة دعبل التي يقول فيها[١٣٨]:

هـلاّ بكيـت علـى الحسـين واهلـه هـــلاّ بكيـــت لمـــن بكـــاه محمـــد

ويرى دعبل ان هؤلاء القوم عندما أقدموا على قتل الإمام الحسين(عليه السلام) انما بددوا حق النبي ولم يحفظوه فقال[١٣٩]:

قتلـــوا الحســـين وأثكلـــوه بســـبطه فالثكـــل مـــن بعـــد الحســـين مبـــدد

قال كشاجم[١٤٠]:

يـــا معشـــر الظـــالمين الـــذين اذاقـــوا النبـــي مضـــيض الثكـــل

ويأتي الكميت على الرغم من انـه اسبق من دعبل زمنياً بالمرتبـة الثانيـة فـي أثره بالشعر الشيعي في عصر الحمدانيين.

ومن المعروف أنّ الكميت قد أتخذ طريقة جديدة في مقدمة قصيدته الشيعية تتلاءم مع طبيعة هذا الشعر ففي مقدمة قصيدته البائية يقول ان قلبه ليس ملكا للغواني

وان طربه لا يرجع الى حب او غرام وانما كان قلبه مشغولا بحب آل البيت لأنهم اصحاب الفضائل والنهى فيقول :

طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب ولا لعباً مني وذو الشيب يلعبُ
....
ولم يلهني دارٌ ولا رسم منزل ولم يتطربني البنان المخضبُ
....
ولكن إلى أهل الفضائل والنهى وخير بني حواء والخير يطلبُ
فما لي إلا آل أحمد شيعة وما لي إلا مشعب الحق مشعبُ[١٤١]

((ومن هنا نجد الكميت قد فتح طريقاً لمن جاء بعده من الشعراء ليقفوا موقفه وان أختلف السبب من اجله كان ذلك الوقوف))[١٤٢].

ومن الشعراء الذين حذوا حذوه كشاجم فهو مشغول عن الطلل وحب النساء بآل البيت والبكاء عليهم.

قال كشاجم :

له شُغلٌ عن سؤال الطلل اقام الخليط به ام رحلْ
فما تطبَّيه لحاظ الظباء تطالعه من سجوف الكلل
له في البكاء على الطاهرين ن مندوحة عن بكاء الطلل[١٤٣]

الخاتمة

وقد خلص هذا البحث إلى النتائج الآتية :

- ✓ تلاشي شخصية الشاعر الشيعي فلا تكاد تبين الأمر الذي يوحي بأن هذا الشعر قد صدر عن وعي جماعي.
- ✓ شعر الشيعة يجمع بين العاطفة والعقل، فهذا الشعر تطغى عليه رقة الشعور عند الحديث عن آل الرسول(ﷺ) ومأساتهم وتذوب العاطفة وتتلاشى عندما

يلجأ الشاعر الى سوق الأدلة والبراهين لأثبات حقهم ومحاججة خصومهم ونقض الأسس التي أعتمدها هؤلاء.

- ✓ ان هذا الشعر صورة ناطقة لنفسيات اصحابه وعواطفهم وسجل حافل لعقائدهم وتصوير لما أصابهم من محن ونكبات فهو أدب العاطفة الصادقة التي لازيف فيها.
- ✓ يمثل بعض شعر الشيعة وثائق تجمع بين الفن والتاريخ.
- ✓ الشعر في رثاء الإمام الحسين(عليه السلام) شعر وقور حزين يبتعد عن التزويق شأنه شأن اشعار الرثاء في أغلب الأحيان.
- ✓ كان رثاء الإمام الحسين نضرا متجددا لان ذكرى استشهاده تعود في كل عام لتحيي في النفوس العاطفة من جديد.
- ✓ تميّزت القصيدة الشيعية في عصر الامارة الحمدانية بطولها الامر الذي شكّل ظاهرة بارزة.

هوامش البحث:

(١) لسان العرب – مادة شيَعَ : ١٨٨ – ١٨٩.
(٢) المعجم الوسيط : ١ / ٥٠٣.
(٣) سورة القصص / الآية : ١٥.
(٤) سورة الصافات / الآية : ٨٣.
(٥) ينظر : الأدب في ظل التشيع : ٦١ – ٦٣ و١٣٨.
(٦) المصدر نفسه : ٩٤.
(٧) ينظر : أدب الشيعة إلى نهاية القرن الثاني الهجري : ٢٢٨.
(٨) ذكر ابن الأثير في حوادث سنة ٣٣٤هـ(ذكر استيلاء معز الدولة على بغداد) ووصل معز الدولة على بغداد في الحادي عشر من جمادي الأولى فنزل نزلا بباب الشماسية ببغداد ودخل من الغد على الخليفة المستكفي وبايعه وخلع الخليفة على معز الدولة ولقبه ذلك اليوم معز الدولة ولقب اخاه علي(عماد الدولة) ولقب اخاه الحسن(ركن الدولة) وامر ان تضرب القابهم وكناهم على الدنانير والدراهم) : الكامل في التاريخ : ٧ / ١٥٧.
(٩) ذكر ابن الأثير في حوادث سنة(٣٥٢هـ) في العاشر من محرم، أمر معز الدولة الناس ان يغلقوا دكاكينهم ويبطلوا الأسواق بالبيع والشراء وان يظهروا النياحة...ويخرج النساء منشورات الشعور مسودات الوجوه وقد شققن ثيابهن ولطمن وجوههن على الحسين بن علي(□) ففعل الناس ذلك ولم يكن للسنة قدر ة على المنع لكثرة الشيعة ولأن السلطان كان معهم: الكامل في التاريخ : ٧ / ٢٤٥.
(١٠) ذكر ابن الأثير في حوادث سنة(٣٥٢هـ) في الثامن عشر من ذي الحجة امر معز الدولة بأظهار الزينة في البلد واشعلت النيران في مجلس الشرطة واظهر الفرح : الكامل في التاريخ : ٧ / ٢٤٥.

(١١) كان بنو حمدان اسرة شيعية حاكمة على حلب والموصل وتوابعهما في القرن الرابع الهجري، وتنتمي هذه الأسرة إلى حمدان بن حمدون الذي يرجع نسبه الى تغلب القبيلة العربية المعروفة وكان حمدان على جانب من الثراء وكان اميراً على قلعة ماردين القريبة من الموصل من قبل العباسيين ثم اعلن الأستقلال عنهم سنة(٢٨١هـ) وكان ذلك في خلافة المعتضد، وأنجب حمدان سبعة اولاد منهم ابو الهيجاء والد ناصر الدولة وسيف الدولة، ينظر : وفيات الأعيان : ١١٤/٢، والشيعة في كتاب بغية الطلب في تاريخ حلب : ١٥١، والشيعة في الميزان : ٣٢٥.

(١٢) سيف الدولة هو علي بن ابي الهيجاء عبد الله بن حمدان سار سنة(٣٣٣هـ) الى حلب فملكها واستولى عليها : ينظر : الكامل في التاريخ : ٧ / ١٥٤.

(١٣) ينظر : الشيعة في الميزان : ٣٤٢.

(١٤) ديوان ابي فراس : ٣٥١.

(١٥) ديوان ابي فراس : ٣٥٠.

(١٦) ينظر الشعر في رحاب سيف الدولة الحمداني : ٢٧١.

(١٧) فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين : ٢٢١.

(١٨) من ذلك قول الصادق(عليه السلام) حين انشده الكميت شيئاً من شعره في آل البيت(عليهم السلام)((ياكميت لو كان عندنا مالاً لأعطيناك ولكن نقول ماقال رسول الله(صلى الله عليه وآله) لحسان بن ثابت لازلت مؤيداً بروح القدس مادمت تقول فينا)) : ينظر : مروج الذهب : ٣ / ٢٢٩، وينظر الادب في ظل التشيع : ١٦٦.

(١٩) ينظر : التشيع واثره في العصر العباسي الأول : ٢٤.

(٢٠) ديوان الصنوبري: ٨٩.

(٢١) ديوان الصنوبري: ٨٩.

(٢٢) المصدر نفسه :٢٩٥.

(٢٣) المصدر نفسه :٨٩.

(٢٤) المصدر نفسه :٨٩- ٩٠.

(٢٥) ديوان الصنوبري:١٢٠.

(٢٦) المصدر نفسه:١٢٠.

(٢٧) فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين: ٢٩١.

(٢٨) ديوان السري الرفاء:٧١٧/٢ – ٧١٨.

(٢٩) ديوان الصنوبري:١١٩.

(٣٠) المصدر نفسه : ٤٦١.

(٣١) المصدر نفسه : ٤٦٢.

(٣٢) المصدر نفسه.

(٣٣) ديوان كشاجم : ٣٠، وينظر : فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين : ٢٩١.

(٣٤) ديوان كشاجم : ٤٢٠ – ٤٢٣.

(٣٥) المصدر نفسه : ٤٢٣.

(٣٦) قد لاحظت من خلال استقرائي الشعرالحمداني ان الشعراء يتحدثون عن تاريخ آل البيت(عليهم السلام) كسلسلة مترابطة دون ان يعيروا اهمية لعامل الزمن، من ذلك قصيدة الصنوبري: ٨٩ – ٩٠، وقصيدة كشاجم: ٤١٩ – ٤٢١.

(٣٧) ديوان ابي فراس الحمداني : ٣٤٧.

(٣٨) ديوان ابي فراس الحمداني:٣٤٧.

(٣٩) ينظر الادب في ظل التشيع: ١٥٧.

(٤٠) ديوان كشاجم : ٤٣١.

(٤١) ديوان كشاجم : ٤٢٠ – ٤٢١.

(٤٢) المصدر نفسه : ١١٣.

(٤٣) ينظر : فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين : ٢٩٣.

(٤٤) ديوان ابي فراس : ٢٤٧ – ٢٤٨.

(٤٥) ويشير الى الآية التي نزلت بشأن الإمام علي(عليه السلام) في قوله تعالى((وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝)) الإنسان : ٨.

(٤٦) ديوان كشاجم : ٢١٣.

(٤٧) النجار :الاصل والحسب : المعجم الوسيط ٩٠٣/٢.

(٤٨) ديوان السري الرّفاء : ٢ / ٧١٧.

(٤٩) ديوان الصنوبري : ٤٦١.

(٥٠) ينظر فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين:٢٩٩.

(٥١) ومن شروح هذه القصيدة : أ) شرح شافية ابي فراس ي مناقب آل الرسول ومثالب بني العباس لابي جعفر الحسيني. ب) شافية ابي فراس في مدح ال الرسول وذم بني العباس لابي المكارم ابن العديم محمد بن عبد الملك بن احمد بن هبة الله بن احمد الحلي(ت ٤٦٥هـ). ج) شرح الشافية للسيد علي بن الحسين الهاشمي النجفي المولود سنة(١٣٢٦هـ).

(٥٢) ينظر ديوان ابي فراس:٢٥٥ برواية عبد الله بن خالويه.

(٥٣) ينظر الشعر في رحاب سيف الدولة الحمداني : ٢٧٢.

(٥٤) ديوان ابي فراس : ٣٠١.

(٥٥) ينظر الشعرفي رحاب سيف الدولة الحمداني : ٢٧٢.

(٥٦) ديوان ابي فراس : ٣٠٢.

(٥٧) المصدر نفسه : ٣٠٣. والمألكة :الرسالة /المعجم الوسيط ٢٤/١.

(٥٨) المصدر نفسه : ٣٠٢.

(٥٩) فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين : ٢٩٨.

(٦٠) ديوان ابي فراس : ٢٠٣ – ٢٠٤.

(٦١) وقد سبق ابا فراس من الشعراء الشيعة دعبل الخزاعي في تائيته المشهورة.ينظر : تائية دعبل في الديوان : ٥٧ – ٦٥.

(٦٢) من ذلك قصيدته السينية التي يهجو فيها الزبرقان بن بدر ويمدح فيها بغيضاً: ديوان الحطيئة : ٢٨٣.

(٦٣) ديوان ابي فراس : ٣٠١.

(٦٤) ديوان الصنوبري : ٨٩.

(٦٥) وقد ذكرت ذلك في اثناء الحديث عن خواتيم القصيدة الشيعية في عصرالامارة الحمدانية في مبحث الخصائص الفنية.

(٦٦) ديوان الصنوبري : ١٩٧.

(٦٧) ديوان كشاجم : ١١٢.

(٦٨) المصدر نفسه : ١١٣.

(٦٩) ديوان كشاجم : ١١٢.

(٧٠) المصدر نفسه : ٣٠.

(٧١) الأدب في ظل التشيع : ١٤٧.

(٧٢) ينظر : احتجاج الإمام الحسن(عليه السلام) على معاوية : الأحتجاج: ٥. واحتجاج الإمام الحسين(عليه السلام) على معاوية حين أمر بلعن أمير المؤمنين علي(عليه السلام) على المنابر وقتل شيعته، فأخذ الإمام بذكر مناقب أمير المؤمنين(عليه السلام) : الأحتجاج: ٢٠، وخطبة زينب بنت علي(عليها السلام) أحتجاجاً على أهل الكوفة تأنيباً وتعريضاً الأحتجاج : ٢٦، وخطبتها في محفل يزيد(لعنة الله عليه) : الأحتجاج : ٣١.

(٧٣) ينظر : أثر التشيع في الأدب العربي : ٩٤.

(٧٤) سمي هذا الحديث حديث الغدير نسبة الى غدير خم الذي خطب فيه الرسول(صلى الله عليه وآله) على اقتاب الأبل فقال في خطبته(من كنت مولاه فهذا علي مولاه أللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله): مسند الإمام احمد بن حنبل: ٢٤١، ومعاني الأخبار : ٣٨١، والأرشاد : ٩٤، وثمار القلوب: ٦٣٦ – ٦٣٧.

(٧٥) ديوان ابي فراس الحمداني : ٣٠١.

(٧٦) ديوان ابي فراس الحمداني : ٣٤٧.

(٧٧) المصدر نفسه : ٣٤٨.

(٧٨) يقول الشيخ المفيد صاحب الإرشاد في معرض حديثه عن خطبة الغدير((نادى الرسول(□) بأعلى صوته ألست أولى بكم بأنفسكم ؟ قالوا : أللهم بلى فقال لهم وقد أخذ بضبعي أمير المؤمنين(□) فرفعهما حتى بان بياض ابطيهما فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه...)) : الأرشاد : ٩٤.
(٧٩) صحيح البخاري : ٢ / ٢٠٠.
(٨٠) ديوان الصنوبري : ٤٦١.
(٨١) ديوان الصنوبري : ٤٦٢.
(٨٢) تحدث الشعراء في حجاجهم ضد الخصوم عن مناقب الإمام علي(□) وفضائله وقد ذكرت ذلك مفصلاً في مبحث المديح.
(٨٣) ويتضح ذلك جلياً في قصائد الصنوبري من ذلك قصائده في الديوان ٨٧- ٩٠ و١١٩ – ١٢٠ و٣٣٥ – ٣٣٨.
(٨٤) ديوان كشاجم : ٤١٩ – ٤٢٠.
(٨٥) طباه اليه طبوا : دعاه دعاء لطيفا واستماله اليه. المعجم الوسيط ٥٥١/٢.
(٨٦) ديوان الصنوبري : ٤٦٠ – ٤٦١.
(٨٧) ديوان الصنوبري : ٤١٦.
(٨٨) وأقصد به التيار المترف الذي ساد في ذلك العصر وأصطبغت القصيدة بصبغته.
(٨٩) ديوان الصنوبري : ٣٣٥.
(٩٠) ديوان الصنوبري : ٨٧ – ٨٨.
(٩١) يعني الحير حيث مشهد الإمام الحسين(ع). ينظر مراصد الاطلاع على الامكنة والبقاع ٣٧٣/١.
(٩٢) ديوان الصنوبري : ١١٩.
(٩٣) المصدر نفسه : ٤٦٢.
(٩٤) ديوان كشاجم : ١١٠.
(٩٥) فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين : ٢٩٥ – ٢٩٦.
(٩٦) ديوان الصنوبري : ٩.
(٩٧) ديوان كشاجم : ٣٠، وتشير محققة الديوان ان أحقاد بدرية جرى مجرى الأمثال أشارة إلى مابين بني هاشم وبين امية من أحقاد بسبب موقعة بدر.
(٩٨) ديوان الصنوبري : ٩٠.
(٩٩) المصدر نفسه : ٤٦٢.
(١٠٠) ديوان ابي فراس الحمداني : ٣٠٤.
(١٠١) ديوان كشاجم : ٣١.
(١٠٢) ينظر : التشيع وأثره في شعر العصر العباسي الأول : ٢٧١.
(١٠٣) الشعر في رحاب سيف الدولة الحمداني : ٢٨١.
(١٠٤) ديوان كشاجم : ٤٢٣.
(١٠٥) سورة القلم / الآية : ١٢ – ١٣.
(١٠٦) ديوان السري الرَّفاء : ٢ /٧١٧.
(١٠٧) سورة الواقعة / الآية : ٨٨ – ٨٩.
(١٠٨) ديوان الصنوبري : ٤٥٤.
(١٠٩) سورة الأعراف / الآية : ٧٧.
(١١٠) ديوان الصنوبري : ٩٠.
(١١١) سورة الملك / الآية : ١٦.
(١١٢) ديوان الصنوبري : ٨٩.
(١١٣) سورة الإنسان / الآية : ٨.
(١١٤) ديوان ابي فراس : ٣٤٧.
(١١٥) ال عمران :١٧٨.
(١١٦) شعر زهير بن ابي سلمى:١٠١ لم يعفها لم يمح أثرها، الديم: الأمطار غيرها والرياح وهطول الأمطار عليها.
(١١٧) ديوان ابي فراس : ٣٤٧.
(١١٨) ينظر : فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين : ٣٠٢، وينظر الشعر في رحاب سيف الدولة : ٢٨٢.

(١١٩) رد الأعجاز على الصدور اول من ذكره ابن المعتز في كتابه البديع : ٤٧، اما المتأخرون من رجال البديع فأطلق بعضهم عليه اسم(التصدير) او(الترديد) ذكر ابن منقذ في كتابه(البديع في نقد الشعر) ان الترديد هو رد اعجاز البيوت على صدورها او ترد كلمة في النصف الأول في النصف الثاني : البديع في نقد الشعر: ٥١.
(١٢٠) والأمثلة كثيرة لايتسع البحث لذكرها وأقتصر على قسم منها.
(١٢١) ديوان الصنوبري : ٤٦١.
(١٢٢) المصدر نفسه : ٨٨.
(١٢٣) ديوان الصنوبري : ٨٨.
(١٢٤) المصدر نفسه : ٨٨.
(١٢٥) المصدر نفسه : ٨٩.
(١٢٦) ديوان ابي فراس : ٩٠.
(١٢٧) ديوان ابي فراس : ٣٠٢.
(١٢٨) ديوان كشاجم : ١١٣.
(١٢٩) المصدر نفسه : ١١٤.
(١٣٠) ديوان ابي فراس : ٣٠٠.
(١٣١) ديوان دعبل : ٦٣.
(١٣٢) المصدر نفسه : ١٤٠.
(١٣٣) ديوان ابي فراس : ٣٠٤.
(١٣٤) ديوان دعبل : ٥٩.
(١٣٥) ديوان ابي فراس : ٣٠٤.
(١٣٦) ديوان دعبل : ٦٣.
(١٣٧) ديوان كشاجم : ٣٠.
(١٣٨) ديوان دعبل : ٩٤.
(١٣٩) المصدر نفسه : ٩٤.
(١٤٠) ديوان كشاجم : ٤٢٢.
(١٤١) شرح الهاشميات : ٣٦- ٣٩.
(١٤٢) الكميت بن زيد الأسدي بين العقيدة والسياسة : ٢٤٤.
(١٤٣) ديوان كشاجم : ٤١٩ – ٤٢٠.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

(١) الأحتجاج – تأليف العالم الفقيه ابي منصور احمد بن علي ابن أبي طالب الطبرسي– تعليق محمد باقر الموسوي الخرساني – مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر – بيروت – ٢٠٠٤م.

(٢) أدب الشيعة إلى نهاية القرن الثاني الهجري – تأليف عبد الحسيب طه حميدة – مطبعة السعادة بمصر – ط ١ – ١٩٥٦م.

(٣) الأدب في ظل التشيع – تأليف عبد الله نعمة – دار التوجيه الإسلامي – بيروت – كويت – ط٢ – ١٩٨٠م.

(٤) أثر التشيّع في الأدب العربي – تأليف محمد سيد كيلاني – دار الكتاب العربي بمصر – ١٩٤٧م.

(٥) الإرشاد للشيخ محمد بن ابي النعمان العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد(ت ٤١٣ هـ) – المكتبة الحيدرية – النجف الأشرف – ١٩٦٢م.

(٦) البديع في نقد الشعر – تأليف أسامة بن منقذ - تحقيق د. أحمد أحمد بدوي ود.حامد عبد المجيد– شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده – مصر – القاهرة – ١٩٦٠م.
(٧) تاريخ الشيعة – تأليف محمد الحسيني المظفري – مطبعة الزهراء – النجف – ١٣٥٢هـ.
(٨) التشيّع وأثره في شعر العصر العباسي الأول – تأليف د. محسن غياض – مطبعة النعمان – النجف الأشرف – ١٩٧٣م.
(٩) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب – تأليف ابي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري(ت ٤٢٩ هـ) – تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم – دار نهضة مصر للطبع والنشر – ١٩٦٥م.
(١٠) خطط الشام – تأليف محمد كرد علي – طبع في المطبعة الحديثة بدمشق – ١٩٢٥م.
(١١) ديوان ابي فراس الحمداني – برواية ابي عبد الله الحسيني بن خالويه – دار صادر – بيروت – ١٩٦١م.
(١٢) ديوان ابي فراس الحمداني – شرح د. خليل الديويهي – دار الكتاب العربي – ط ١ – ١٩٩١م.
(١٣) ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني – تحقيق نعمان امين طه – شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده – ط١ – ١٩٥٨م.
(١٤) ديوان دعبل الخزاعي – شرحه وضبطه وقدم له ضياء حسين الأعلمي – مؤسسة النور للمطبوعات – بيروت – لبنان – ط١ – ١٩٩٧م.
(١٥) ديوان السري الرّفاء – تحقيق ودراسة د. حبيب حسين الحسني – دار الرشيد للنشر – بغداد– ١٩٨١م.
(١٦) ديوان الصنوبري – احمد محمد بن بن الحسن الضبي – تحقيق د. احسان عباس – دار صادر – بيروت – ط١ – ١٩٩٨م.
(١٧) ديوان كشاجم – تحقيق وشرح وتقديم خيرية محمد محفوظ – مطبعة دار الجمهورية – بغداد– ١٩٧٠م.
(١٨) شرح شافية ابي فراس في مناقب آل الرسول ومثالب بني العباس – تأليف أبي جعفر محمد ابن امير الحاج الحسيني – تحقيق صفاء الدين البصري – مؤسسة الطباعة والنشر – وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي – طهران – ط١ – ١٤١٦هـ.
(١٩) شرح الهاشميات للشاعر الكميت بن زيد الأسدي(ت ١٢٦ هـ) – تأليف محمد محمود الرافعي – شركة التمدن الصناعية بمصر – ط٢- ١٩١٢م.
(٢٠) شعر زهير بن ابي سلمى صنعة الأعلم الشنتمري – تحقيق د. فخر الدين قباوة – منشورات دار الآفات الجديد – بيروت – ط٣ – ١٩٨٠م.
(٢١) الشعر في رحاب سيف الدولة الحمداني – تأليف د. سعود محمود عبد الجابر – مؤسسة الرسالة – ط٢ – ١٩٩٤م.
(٢٢) الشيعة في كتاب بغية الطلب في تاريخ حلب – حققه الشيخ حسين الواثقي – مطبعة نكارش-إيران ١٣٢٦هـ.
(٢٣) الشيعة في الميزان – تأليف العلامة الشيخ محمد جواد مغنية – وثق أصوله وحققه وعلق عليه سامي الغريري – مؤسسة دار الكتاب الإسلامي – مطبعة ستار – ط١ – ٢٠٠٥م.
(٢٤) فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين – تأليف مصطفى الشكعة – مكتبة الآنجلو المصرية – ١٩٥٨م.

(٢٥) الكامل في التاريخ للمؤرخ عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن حمد بن ابي عبد الكريم عبد الواحد الشيباني المعروف بأبن الأثير – حققه د. عمر عبد السلام تدمري – دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان – ط٤ – ٢٠٠٤م.

(٢٦) الكميت بن زيد الأسدي بين العقيدة والسياسة – د. علي نجيب عطوي – دار الأضواء – بيروت – ط١ – ١٩٨٨م.

(٢٧) لسان العرب – تأليف جمال الدين محمد بن منظور المصري – دار صادر – بيروت – ١٩٥٦م.

(٢٨) مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع. تأليف ابن عبد الحق البغدادي(ت ٧٣٩هـ) تحقيق علي محمد البجاوي. مطبعة عيسى البابي الحلبي/ مصر ط١ :١٩٥٤م.

(٢٩) مروج الذهب ومعادن الجوهر لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي – وضع فهارسه يوسف أسعد عرار – دار الأندلس – بيروت – ط١ – ١٩٥٦م.

(٣٠) مسند الإمام احمد بن حنبل – دار المعارف – مصر – ١٩٤٧م.

(٣١) المعجم الوسيط – قام باخراجه إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار – دار الدعوة – استانبول – تركيا – ١٩٨٩م.

(٣٢) الملل والنحل للإمام ابي الفتح محمد بن حمد بن عبد الكريم الشهرستاني – صححه وعلق عليه احمد فهمي محمد – مكتبة الحسيني التجارية – القاهرة – ١٩٤٨م.

(٣٣) وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان – لأبي العباس شمس الدين احمد بن ابي بكر بن خلكان – تحقيق د. احسان عباس – دار صادر – بيروت – ١٩٦٩م.